

# الواجب

أو

طريق روز لاند

(الكتاب العربي الكندي، الجزء الأول)

— ١ —

وقف الدكتور برينوي على حبة باهة مشيماً زميله وسألها لئمة الأخيرة بلهجة الموسول:  
أدا... أليس ثمة علاج بعد؟

نظر الطبيب كل منهما إلى صاحبه كأنما يشهد به على عبث هذا السؤال وأجاب  
أكرهما يتأنياً - لقد استعملنا حقن من المصل دون جدوى، ولم يبق في استطاعتنا شيء  
بعد أيها الصديق.

— مطلقاً؟ ... وهل تطمان أن الطفل يعيش طويلاً؟

نقال أصفر الزميلين بدهشة تكاد تكون تهكياً - طويلاً؟

— أريد أن أقول ضع ساعات.

— بلى قد يعيش ساعات.

وقال الأول وهو رجل جم الجوارب: السأ نستطيع الجزم مطلقاً، وعلى أي حال فهو

إن يتعذب بعد أيها الصديق.

وإذ جمع الطبيب إلى عربتها وتقدم كل منهما تحت عظامه الحار أخذ الطبيب برينوي

بجمعهم فإذ شكرًا لك على تجشمك القدم من مثل هذه المسألة البعيدة

وأخرج أحدهما ساعتَهُ ليقدر بمقادير الوصول إلى المدينة. أم تكن هذه ليلة الميلاد -

هو البعد العظمى الذي يستوجب وجود كل اسرني في الأسرة؟

شعر الجوادان بسوط السائق فانطلقا مرعاً، ولبت الطبيب برينوي جاوذاً في مكانه

يستمع لحظة إلى صوت الرد المنساعط بأنطظام وقد عابت العربية في الطريق المعطى بالجليد

واحتلت معها كل لعالة.

(١) عربت حصيداً بحلة الحقوقي

الاسكندر بقوله لمن الى السلطات المختصة التي قلت أن تولى الاهتمام من طرد من البلاد ٤٠  
شخصاً من المشتغلين بهذه التجارة .

ولما عقد المؤتمر الدولي لمنع تجارة الرقيق الأبيض في فيينا وافق على اقتراح كندة بين  
الانكليزي والفرنسي بأن يحول الحكم المختلطة حق حماكة الذين يشتغلون بهذه التجارة في  
القطر المصري من كل الامم وقد اعيد النظر في هذا الاقتراح في مؤتمر مدريد .

### الحرب وتجارة الرقيق الأبيض

وكان للحرب العالمي تأثير يذكر في تجارة الرقيق الأبيض لما انفعلت الى عرقلة المواصلات  
والتدقيق في مراقبة الموانئ والمرافئ والتشدد في اجتياز الحدود توقفت حركة الاتجار  
بالنساء ونقلن من بلد الى آخر .

وما كادت هذه الحرب تفتق اوزارها حتى كثر عدد الاباسي والماناس واثت كثرات  
منهن مستهدفات للرقوع في شرك البهواتين وتجار الرقيق بل منهن من قصدن هؤلاء التجار  
وتعاقدن . مهتدي على الاتجار باعراضهن .

وقد اطلع الوارد من هذه البضاعة على القطر المصري في ايام الحرب وكما صاد بشكل  
يخاف عن سابقه اذ نلت البضاعة وكثيرا صحبت من صنف اعلى !! واعلمين بأنهن يمثلات  
اوحاديات مع بعض الاعيان من بقضي فصل الصيف في اوربا او بحجة الانامة مع المغرب  
لمن في مصر . ولما كانت البضاعة العمومية من الافرنجيات والمصريات يوضعن تحت المراقبة  
ويكشف سلبيهن طيباً مرة في الاسبوع فان اغلب الواردات حديثاً يرون من هذه المراقبة  
بالاحتراف بالغناء والتجميل ليختصن من هذه المراقبة .

### جمعية الامم وتجارة الرقيق الأبيض

ولما ألفت جمعية الامم ووضع عهدها جاء في الفقرة الثالثة من المادة ٢٣ منها ما يأتي :  
« يتعهد اعضاء جمعية الامم بان ينفذوا الى الجمعية في الاطراف العام على الاتفاقات  
المتعلقة باسترقاق النساء والاولاد » .

والجمعية لجنة خصوصية تنظر في مراقبة تنفيذ هذه الفقرة وهي تختص في الاوقات  
المهمة وتصبح الاتقامة اللازمة وتعرضها على مجلس الجمعية ليبتدي رأيه فيها فاذا اقرها  
وصدقت عليها الجمعية العمومية أصبحت جزءاً من القانون الدولي وتحت على الحكومات المشتركة  
في الجمعية تنفيذها كل فيما يخصها

« مجلة الروايات الشهرية »

وقد هنا الذي يشغرك وهل يمكن ذلك ؟

عاد الى عرفة المريض، وكانت اذ يمشي في يد طياله، ونسي عليه، وتحدثت به  
من آن لا آخر، وقد التفت العبد التي سميا اليه اوه الوقت الفراش معقلا ثم بثلث اليها المحر  
فما دخل برابوي ارتدت اليه زوجته وادركت في المال كل ما هالت به، ذلك فقد سألته:  
- ما الذي قاله لك وماذا قال أول اليس كذلك ؟

فأجاب عليها ما قاله الطبيب المشهور وهو لا تستطيع الحرام طهارة  
- وهذا يجب أن يصح - لا أي معنى الانتظار

ثم جلس قدامها في الحساب الآخر من الفراش . وكان الصغير حل قد الهك الا  
فأخذ يذلل في صمت وسكينة غير أن له في الأضراس كانت تشد وتترق صدره . والدا  
الوالدان فقد اتتا الى حارة برفان فأمره الدعفة التي هي كل ما يراى في الحارة وما سألته  
فأجبت ، بعد رجوع الالام النفسية الخالصة .

وكان الليل قد سيطر عليه ، وقد الحظ على سرعة الدمير المختصرة التي هي  
فأعلمه الزوج اللأ - امير تدهين ؟

اجابت سوف اشعل الصباح .

قال وما الفائدة ؟ اجابت ليراه حيا اللأ خيرا .

ثم اتخذ كل منهما مكانا تحت شجرة الصباح .

- ٢ -

وفي الساعة السادسة ، فتحت ما ريت أجد ذمها باب العرفة بحفر وثلاث ليدها -  
بوجود رجل من رولاند يريد أن يرى سيدي .

ورولاند قرية تبعد عن دور بحو عشرة كيلومترات وتقع في نهاية حافة كبر من  
السير بجوارها البر والطريق الكبري .

فقال الطبيب لأمره أن يري احدا يامررت فأصر فيه .

فأجبت صرير وكلمها بارت بدعوة . فالتفت ان الأضراسه اصرعى . فيسطي  
فأمره الكور ويري ان صرف ذلك الطريق المشغل نفسه فالحاه فلاحا على الورد

والدا شطرت من تدهين وقد حكمت على ان يري سيدي لارند اليدولة . فلوحة تعيل وحليقة  
تسقى النسيب في عين حارة . فبقيت في الحال الطبيب أمهات يد بار . مالوا تويبر

أجبت ان كل من يطيق .



وسك أن تغيب طفلي .

مصدق به الطبيب برينوي عين المرتاع ، ثم اجاب بأبيات : أنتظر مرفوف أسير . فمك .  
ثم عاد الى غرفته ، كان طعله يكاد يسل النفس ، وقد تحب لونه كأنما لم تبق به ثقلة  
من الدم .

فقال لزوجته - أسع الى يا ادر بين يجب أن تشفيه هذه الزجاجة من وقت لآخر ،  
وهذا كل ما يجب .

قلت ولم تقول هذا ؟

- لاني ذاهب

- انت ، تذهب الليلة ؟

- ان ولد ريقاز يمتضر في روزلاند ، وقد استطع اخذاه .

- وولدتا ؟

- ان حياة ولدنا لم تبق بعد في وسع الانسان ، ويمكنك ان تعني به انت .

- كلا فلا تعادرا .

- بل يجب ان اسير

فوثقت الى حافة الفراش كذئبة تدافع عن صغيرها وقالت : انك لاتب ولدك ، ولا تحب  
زوجك ، فاذهب !

محاو ان يدي روعها عبارات منقطعة ، ثم اخبر على صفله فوجد جسمه لا يزال حاراً  
رغم ابتقاعه ، على انه انسل مسرعاً من العرفة دون ان يرد اليه ببصره خشية ان يهبط عزائه

- ٣ -

لم يمس الرجلان في العربة بينت شفه ، تحمل ريقاز يلحى عنان فرسه المبهوك الذي  
تصور حوانزه في الخلد ، وسحب الطبيب ذيل العطاء على قدميه ، وكانت الخمار السوداء الباسقة  
تظلل جزواً كبيراً من الطريق ، وانور المنبتق من مصباحي العربة لا ينبير الا مسافة ضئيلة .  
ثم وقفت العربة بباب منزل متعزل . ولا ريب ان ساكنيه قد سمعوا كرا العربة ، فقد  
اقتح بابها على الاثر وظهرت على العتبة امرأة تحمل بيدها المصباح يحذر ثم قالت : هل جاء  
الطبيب ؟ - بلي .

فتنفت الصعداء وسارت امام الرجلين الى العرفة التي يرقد فيها الطفل المريض وبعد  
ذلك نحو ساعة اخذ الطبيب بطوى عدته وبتأهب للسبر فبأنه المرأة : لقد نجأ . اليس

كذلك ؟

عقل العيش آه آه سوف اذهب اليك في غدا ، في صباح غدا .  
 فهو الرجل وأسه وقال انه لن يعيش الليل دون نومك .  
 أن حطلي يحصر ، وليس في دعوي ان أسير هذا الميار .  
 فساد على الرجلين صمت . والى ، وقد استسلم كل . هو ان . صباه .  
 ثم قال وينظر ، لقد أصبحت قدوم . لشيء مطلق ان لا تظنني .  
 آه . . . حطلي . . . حطلي .

وإذا همت شيئا ثابته ، وتعلمه الفلاح ثابته بقوله : أن حطلي : بدمع في ثغافه  
 الامل بعد ، وقد عرفت به سواه ، ولن ارضى تنواه اذا ما اقتضته .  
 - اعدك بالرجال اليه عددا صابرا عددا مكرا .  
 - عددا صابرا يكون اوف فدايات .

- السبح لي ان عمس نبي ولدي . . . . . في نجاد همت اليك في منتصف الليل .  
 قصمت السبح ربه ثم قال حطلي . ولكن ملدت لا تستطيع حملها . . . . .  
 وصب العيش القهقهة وقال : كيف تعرف اني لا استطيع تنبها ، أنه ولدي لا يزال  
 يتنفس وينفس . مادام جيا من ارضه . . . . . همت .  
 وضع الرجل فمعه ، وتزود قليلا ، ثم تحا نحو اليد . المعلم قائلا : سميت الامثال إذا وما  
 تشب قوله فصاحة كألما فد استسلم الى القفلة .

فقال بردهي : فف . هل يعمل ظلك باستمرار . في اوقات منقطعة ، لو كانت متصلة  
 البس كذلك .

آه . . . . . رجل في المبدأ كبيرا ، ثم اقل وان ذلك مما يميزه عن العرج .  
 حطلي . . . . . لا استطيع أن اترك حطلي لول . همت . . . . . وكيف ينقص .  
 - أنه نفس كانه . ثم دعاه الاتفاق ايجد .  
 - . . . ما كان يريد حطلي ماء البرحة . . . هذا مستحيل بل تقاها الى . . . . . وهل  
 يجدي كثيرا .

آه الي ارضي الله ايتها الصدوق المسكين .  
 - آه عائلته ، وقد تاملت هذا .  
 - كلامه وضع كل امل . . . . . وفي مسألة وقت ورمسة . وهي الامكان بعد أن محرب  
 الحفر للليل . فقال السبح الهمة . وارة : إذا كنت لا تستطيع التوادي شيئا لظنك اني